وبدأت الحملة في الاطراف ، وراحت حلقتها تضيق ، حتى وصلت في بعض الاماكن الى جدار القرية · وما تزال الحملة مستمرة الى يومنا هذا (١٩٧٨)· وانتهجت السلطات في تلك العملية كل اساليب القمع والخداع · فاعلنت الاراضي مناطق عسكرية ، وحظرت على الفلاحين دخولها · وبمرور ثلاث سنوات ، طبقت عليها احكام قانون الاراضي البور العثماني ، وصادرتها · واراضي معليا ، كغيرها من القرى العربية ، معظمها من فئة « الميري » ، التي يملك الفلاحون فيها حق الاستثمار ، دون الرقبة · وعلى هذه الفئة من الاراضي بالذات ، يسري قانون الارض البور · وقسمت الارض المصادرة بين المستوطنات اليهودية ، القديمة منها والمستحدثة ، على اختلاف اهوائها السياسية · فعلى صعيد نهب الاراضي العربية ، تساوى المستوطنون الصهاينة في الجشع ، ولا فرق فيهم بين يسار ويمين ·

وفي مرج ترشيحا ، اقيم موشاف معونة · جاء مستوطنوه من مهاجري رومانيا · وبنوا قريتهم التعاونية على الطراز الاوروبي : بيوت منتشرة في قلب الارض ، كل في قسيمته · لم تعجبهم تقاليد البناء المحلية ، حيث بيوت القرية مجمعة ، تقوم عادة على مرتفع من الارض ، وحدث مرة ، ان غمرت مياه الفيضانات ، في ليلة ماطرة ، اراضي الموشاف · وفي صباح اليوم التالي، كان فلاحو معليا يجمعون البط والاوز من وادي جعتون ، على مسافة عدة كيلو مترات · وعمد المستوطنون الى حفر خندق ، يصرف مياه الفيضانات ، واعتبروا مشكلتهم تقنية ، يمكن درسها وايجاد حل لها · والمهم ان يحافظ المستوطنون على طبائعهم وتقاليدهم المستوردة ، وان يميزوا انفسهم عن سكان البلد الاصليين · وكان اهالي معليا ينظرون اليهم ببعض العجب ويتساءلون :ما لهؤلاء وهذه الارض ! فلا هي منهم ، ولا هم منها في شيء · لقد اعتادوا الربط بين المرج واهالي ترشيحا ، حيث ترك كل فلاح منهم طابعه الخاص على قطعة ارضه · كانت كل قسيمة تعكس خصوصية مالكها · فاصبح المرج كله يعكس عمومية الاستيطان : بيوت موحدة المظهر ، وقسائم ارض ، كل منها نسخة طبق الاصل عن الاخرى · هكذا بدا المستوطنون في نظر فلاحي معليا ـ نماذج مكررة ·

وفي التقسيم العسكري الجديد للمنطقة ، اصبح الطريق العام ، المار في سفح التل الى الجنوب ، والذي كان يصل معليا بترشيحا ، هو الحد الفاصل بينها وبين معونة · وعليه فلاهالي معليا حق التجول الحر في بلدهم ، وحتى الجانب الشمالي من الطريق ، الذي يقترب من بيوت القرية المتطرفة الى مسافة تقل عن مائة متر · واجتياز الطريق يستلزم تصريحا عسكريا ، لا يمكن الحصول عليه دون العبور الى الطرف الثاني · وهذه جنحة ، قد يقدم فاعلوها الى المحكمة · وكان الحاكم العسكري ، الذي انيط به منح التصاريح ، قد